

المحاضرة الثامنة

مقرر مدخل إلى تاريخ الأدب العربي (نثر) الفرقة الأولى لغة عربية عام

عنوان المحاضرة

الأجناس النثرية

الوصايا^١

عناصر المحاضرة

- مفهوم الوصية
- أجزاء الوصية
- نموذج تطبيقي
 - وصية أممة بنت الحارث إلى ابنتها أم إياس
 - الفكرة العامة
 - المضمون
 - الأسلوب
 - العاطفة والخيال
- تعليق ختامي
- أسئلة استرشادية

● مفهوم الوصية:

الوصايا جمع وصية والوصية ما توجهه إلى إنسان أثير لديك من ثمرة تجربة وحكمة وإرشاد وتوجيه ... وهي لون من ألوان الخطابة قاصرة على الأهل والأقارب والأصدقاء والفرق بينهما أن الوصية تكون من الرجل لقومه وأبنائه ومن الأم لابنتها والخطابة تكون في المشاهد والمجامع والحروب والمعارك وفي المفارقة والمحاورة.

وهي لون من ألوان النثر في العصر الجاهلي وهي قول حكيم صادر عن مجرب خبير يوجه إلى من يحب أن ينتفع به وربما تكون هذه الوصية صالحة لشخص آخر في زمن آخر إذا توقفت المناسبة.

• أجزاء الوصية:

المقدمة: وفيها تمهيد وتهيئة لقبولها

الموضوع: وفيها عرض للأفكار في وضوح وإقناع هادئ

الخاتمة: وفيها إجمال موجز لهدف الوصية.

• نموذج تطبيقي:

وصية أمامة بنت الحارث إلى ابنتها أم إياس^٢

• الفكرة العامة:

هي مجموعة من الوصايا صادرة عن أم لابنتها قبل زواجها تبين فيها خلاصة تجاربها وخبراتها الزوجية والحياتية من أجل خلق جو أسري يقوم على الحب والوئام والتفاهم والترابط والصفاء والنقاء وترجع أهمية هذه الوصية من كونها منبعثة من امرأة لامرأة.

• المضمون:

تخاطب أمامة ابنتها قبيل زفافها إلى زوجها الحارث بن عمرو ملك كندة فتقول لها: يا بنيتي إنني إذ أوصيك في آخر ساعة أجد نفسي مسئولة عنك لذلك وجدت لزاما عليّ أن أخص لك تجربتي هذه

يا بنيتي إنني أحملك خصالا عشرا وأتمنى أن تكون لك ذخرا وذكرًا:

- (١) الصحبة له بالقناعة والمعاشرة له بحسن السمع والطاعة: تقنع حسا ومعنى وحسن السمع والطاعة برهان على صدق القناعة
 - (٢) التعهد لموقع عينه: لا يرى منك إلا كل مبهج وجميل
 - (٣) التفقد لموضع أنفه: لا يشم منك إلا أطيب ريح بيت المرأة جزء منها
 - (٤) التعهد لوقت طعامه: لأ الجوع ملهبة ومغضبة
 - (٥) الهدوء عند منامه: الرجل طاقة جعل الله له البيت سكنا وراحة
 - (٦) الاحتفاظ ببيته وماله: لكونها أمانة فلا يجوز للمرأة أن تتصرف بمال زوجها إلا بإذنه
 - (٧) الإرعاء على نفسه وحشمة وعياله: لكون الإرعاء على كل ما يمت للزوج بصلة منتهى المحبة
 - (٨) لا تفشي له سرا: لأن عواقب الإفشاء لا تقدر
 - (٩) لا تعصي له أمرا: لأن الرجال قوامون على النساء
 - (١٠) اتقي مع ذلك الفرح إن كان ترحا.... لإثبات الموافقة الروحية بين الزوجين حتى لا تظهر بمظهر الشماتة
- وتنتهي وصيتها بملحقات ثلاثة:

- كوني أشد ما تكونين له إعظاما يكن أشد ما يكون لك إكراما
- وأشد ما تكونين له موافقة يكن أطول ما تكونين له مرافقة
- لا تصلين إلى ما تحبين حتى تؤثري رضاه على رضاك

● الأسلوب:

أسلوب سهل ممتنع مركز مصقول

تخفي فيه الصنعة البلاغية

دقة العبارة ووضوح الألفاظ وسهولتها

قصر الجمل والفقرات

الإقناع بترتيب الأفكار وتفصيلها وبيان أسبابها

ارتكز بكثرة على الأسلوب الإنشائي في جمل متقطعة متوازنة

اعتمد على جمال اللفظ وحسن التقسيم من أمر ونداء واستفهام وتقرير حال (أي بنية-

احملي- اتقي- كوني- اعلمي- لاتقع- لا يثم)

استخدام مصادر حلت محل أفعالها (الصحة- الاحتفاظ الإرعاء)

التنوع في الأساليب البلاغية

حسن التقسيم: (تذكرة للغافل ومعونة للعاقل)

السجع: (القناعة الطاعة- ملهبة مغضبة)

الموازنة (حتى تؤثر رضاه....)

الجناس: (مرافقة موافقة- ذخرا وذكررا)

الطباق: (غافل عاقل)

اللف والنشر: (حرارة الجوع.....)

• العاطفة والخيال:

نوع العاطفة إشفاق وحنان وأمومة، صادقة عميقة إلى درجة أنها بلغت مبلغ الحكمة والمثل السائر، واقعية لم تترك مجالاً للخيال

• تعليق ختامي:

تمثل الوصايا حياة الإنسان البدوي في العصر الجاهلي

تمثل الجانب الإيجابي في كل عصر من العصور عن أي أمة من الأمم

تعد دليلاً شامخاً على أخلاق هذه الأمة

اعتمدها على الأسلوب الموجز لا مجال فيها للحشو والإطناب

تقوم على سرد الحقائق.

• أسئلة استرشادية:

الوصية لون من ألوان النثر تمثل الجانب الإيجابي في كل عصر من العصور عن أي أمة من الأمم... من خلال العبارة السابقة وضح

• مفهوم الوصية

• أجزاء الوصية

0 مناقشة وصية أمومة بنت الحارث إلى ابنتها أم إياس موضحاً بها:

■ الفكرة العامة

■ المضمون

■ الأسلوب

■ العاطفة والخيال